مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/١١ تاريخ قبول النشر: ٢١/ ٨/ ٢٠٢٤

قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

A reading of the buldanist works of Professor Dr. Imad al-Din Khalil

أ.م.د.محمد نزار الدباغ

Assist Professor Dr. Muhammad Nizar Al-Dabbagh

مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق

Mosul Studies Center/University of Mosul

mohamednazar@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يعد هذا البحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء على المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل والتي ظهرت بصيغة بحوث مدرجة ضمن بعض مصنفاته ، ومن خلال مطالعة الدراسات المنشورة في المجلات الأكاديمية لم نجد من تصدى لاهتمامات أ.د.عماد الدين خليل في الجانب البلداني مما دفعنا لاختيار هذا الموضوع.

قسم البحث الى أربعة محاور مَثَّلَ كل محور أحد بحوثه في هذا الجانب مرتبة زمنياً حسب الأسبقية في تاريخ الطبع وفق معالجة تتضمن الهدف والأهمية والمنهج الذي اتبعه المؤلف في تصانيفه الأربعة ، وصولاً الى رؤيته وانطباعاته التي خرج بها .

ولعل من اهم النتائج التي توصل اليها البحث ان الاستاذ الدكتور عماد الدين خليل قد شكلت اهتماماته بحقل البلدانيات إضافة مهمة تضاف الى اهتماماته التي عرف بها وإحاطته الجيدة بالمصادر البلدانية.

الكلمات المفتاحية :اعلام موصليون ، بلدان ، تاريخ الادب الجغرافي

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

Abstract

This research is a modest attempt to highlight the *Buldan's* works of Professor Imād al-Dīn Khalīl, which appeared in the form of research included in some of his works, and through the study of studies published in academic journals did not find to address the concerns of Prof. Dr. Imād al-Dīn Khalīl on the side of the *Buldan's* This subject.

The research section is divided into four axes, such as each axis of one of its research in this aspect, chronologically arranged according to precedence in the history of the publication according to a process that includes the objective, importance and methodology followed by the author in his four classification, and up to his vision and impressions. that Professor Dr. Imad El-Din Khalil's interests in the field of Buldanist affairs constituted an important addition to his well-known interests and his good knowledge of Buldaniest sources**.**

Keywords: Mosul figures, countries, history of geographical literature

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

يعد الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل (من مواليد ١٩٤١) أحد أبرز الأعلام الموصليين بخاصة والعراق بعامة وله صيت علمي وشهرة واسعتين عراقياً وعربياً وعالمياً ، إذ برع في مجال التاريخ والأدب الفكر الإسلامي ، له ما يناهز(١٠٨) كتاباً في التاريخ ومناهجه وفلسفته مثل كتاب (عماد الدين زنكي)، والفكر والأدب الإسلامي والنقد ككتاب (حول تشكيل العقل المسلم) ، والدراسات الأدبية مثل كتاب (الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي)والشعر ككتاب (جداول الحب واليقين) والمسرح مثل كتاب (الماسورون)والرواية ككتاب (السيف والكلمة)والقصة القصيرة ويمثلها كتاب(رحلة الصعود التي لا نهاية لها)، والبلدانيات وتحديداً في الجغرافيا وأدب الرحلات ومنها كتاب (أدب الرحلات). وهناك مراجع عديدة أرخت لحياة ومؤلفات الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل من جملتها:(خليل.٢٠١٩-و-.ص٣٩؛ الطالب .٢٠٠٧.ص ص٣٧٣-٣٧٦ ؛ الغزاوي .٢٠٠٢.ص ص٦-٨؛ خليل.٢٠٠٠ -ج-.ص ص١٩٣-١٩٥)، فضلاً عن مراجع أرخت للجهود العلمية والتآليف المنهجية والوظائف والمناصب التي عمل بها وتقلدها أ.د.عماد الدين خليل منها على سبيل لمثل لا الحصر كتابات(الطائي.٢٠١١-ب-.ص ص٣٤-٣٦؛ الطائي. ٢٠٠٧-أ-. ص ص٤٨-٥٠؛ الحمداني.٢٠١٨-ب-.ص١٠٩) ،وفيما يخص مكتبته فتتجسد في (الحمداني. ٢٠١٨-ج-..ج١.ص ص١٤-٢٠؛الحمداني.٢٠١٢-أ-.ص١٨) .

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث، ليسلط الضوء على عمل قراءة متواضعة في المصنفات البلدانية التي ألفها أ.د.عماد الدين خليل في دراسة لم تطرق سابقاً بالبحث فكرة وموضوعاً.

ولعل أهمية هذه الدراسة تتلخص في التركيز على قيمة المصنفات البلدانية المؤلفة من قبله للخروج برؤية عن أفكاره ومنهجه في التأليف وكيفية تعامله مع النصوص البلدانية ، على أن ما نقصده بالمصنفات البلدانية هي الكتب المتعلقة بالجغرافيا وأدب الرحلات والبلدان .

أما منهج الباحث في هذه الدراسة فيقوم على جمع واختيار المصنفات البلدانية التي ألفها في هذا الباب وهي أربعة دراسات منشورة ضمن مؤلفاته ، سيتم تناول الهدف من تأليف هذه المصنفات وبيان أهميتها ثم الوقوف على منهج المؤلف فيها وأخيراً بيان طروحاته من خلالها.

ISSN. 1815-8854

قُسِّمَ البحث الى أربعة محاور تمثل نتاجاته البلدانية – الأربعة– مرتبة حسب أسبقية تاريخ طبعها ضمن كتبه التي نشرت فيها ؛ على أن الباحث سيقتصر في تناول مصنفاته البلدانية حصراً الموجودة في كتبه ممثلاً في بحوثه البلدانية إذ سيقتصر بحثنا عليها دون بحوثه الأخرى المنشورة في كتبه لأنها تصب في الجانب التاريخي .

فجاء المحور الأول ليسلط الضوء على بحث حمل عنوان (دراسات بلدانية – ملاحظات في خطط الحلة)–ضمن كتاب في التاريخ الإسلامي–لسنة١٩٨١.أما المحور الثاني فتناول بحث (فلسطين في الأدب الجغرافي العربي)– ضمن كتاب دراسات تاريخية لسنة ٢٠٠٥، ودرس المحور الثالث بحث (الموصل في معطيات البلدانيين: الموقع والتسمية والأصول التاريخية والعمران) ،وتطرق المحور الرابع لبحث حمل عنوان (الموصل في معطيات البلدانيين : الحياة الاقتصادية والاجتماعية) وكلاهما ضمن كتاب خطوات في تراث الموصل–لسنة ٢٠١٠ .

المحور الأول : دراسات بلدانية – ملاحظات في خطط الحلة

جاء تناول بحثه أعلاه مضمناً في كتابه الذي حمل عنوان : (دراسات بلدانية –ملاحظات على خطط الحلة)،الذي شغل الصفحات من ١٤٧–١٦٧. (خليل. ١٩٨١–أ–.ص ص ١٤٧–١٦٧).

إن الهدف من هذه الدراسة هو تقديم دراسة بلدانية لمدينة ظهرت في العصر السلجوقي (٤٢٩–٥٥٢هـ/١٠٣٧–١١٥٧م).(خليل.١٩٨١–أ–.ص٧ من التقديم)،التي جاءت ضمن مجموعة من الدراسات والتي كُتِبَت في أوقات متباعدة بين ستينات وسبعينات القرن العشرين.والتي ذكر عنها المُؤَلِف بقوله ((وأخترتُ نماذج تَعَمَّدتُ أن يُمَثِل كل واحد منها لعصر من عصور تاريخنا هذا)) (خليل.١٩٨١–أ–.ص٧ من التقديم).

وتمثلت أهمية الدراسة في بيان القيمة الحضارية للمدينة من خلال مشاهدات وأوصاف البلدانيين من الجوانب السياسية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية والدينية على حد سواء ؛لاسيما الكلام عن سكان المدينة وإيمانهم بالمعتقدات الشعبية(خليل.١٩٨١–أ–.ص١٦٣).

ISSN. 1815-8854

وابتدأ منهج الدراسة بمدخل ذو مغزى تاريخي ممثلاً بإحتلال المغول لمدن العراق بقيادة هولاكو وبيان موقف أهالي الحلة من هذا(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٣؛ الهادي . ٢٠١٧ ، ص ١٢٨) ،إذ لم تُصَب المدينة بالأذى والتخريب والحرق لعقدها هدنة لكل من لم يبدِ مقامة لهم (الهادي . ٢٠١٧ ، ص ١٢٩.هامش-١-).

وأشار المؤلف الى أن مدينة الحلة حديثة العهد بالنسبة لمدن العراق،إذ تأسست في سنة (٤٩٤هـ/١١٠١م) معتمداً على المقارنة مع بعض المدن العراقية،فبينما أسست البصرة سنة (١٤هـ/٦٣٥م) والكوفة في سنة (١٧هـ/٦٣٨م)،وواسط في سنة (٨٣هجرية / ٧٠٢م) ثم بغداد في سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) نجد أن الحلة تأسست في وقت متأخر نسبياً عن المدن المتقدمة (خليل .١٩٨١-أ-.ص١٥٤؛ عبود . ٢٠١٠.ص ص ١- ٢).

وفيما يخص تأسيس المدينة ايضا فقد بَرَّزَ المؤلف خصوصية مهمة تتعلق بها، مما ميز الحلة عن باقي مدن العراق أن تلك المدن أنشأت بأمر من خلفاء الدولة الإسلامية بإشراف مباشر منهم كما هو الحال مع مدينة بغداد ،أو من خلال عُمالهم أو نوابهم كما هو الحال مع مدن البصرة والكوفة وواسط؛أما الحلة فقد أنشأها الأمراء المحليون من بني مزيد وقد تأسست على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي(الحلي. د.ت.ص١٥٧).(حكم للفترة من(٤٧٩-٥٠١هـ/١٠٨٦-١١٠٧م)،فقد أستغل انشغال السلاجقة بحروبهم الخارجية وصراعاتهم الأسرية بعد أن أشتد أمر إمارته وكثرت أمواله فأستقل عنهم(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٤؛ الأعرجي.٢٠١٣. ص٢٤، هامش-٦٥-) ، وأتخذ الحلة عاصمة له بعد بنائها سنة (٤٩٥هـ/١١٠٢م).(الزركلي. د.ت.ج٣.ص٢٠٣ ؛ الأعرجي .٢٠١٣. ص٢٤ هامش-٦٥-).

وجاءت إشارة المؤلف الى توسع المدينة بعد أن أستقر أميرها الآنف الذكر وقبيلته في تلك البقعة وأخذ التجار يقصدونها وغدت عاصمة تلك المنطقة ؛ ومن هنا أصبح إسمها الحلة بعد أن كانت تسمى الجامعين،لأن الحلة لغة تعني القوم النزول وفيهم الكثرة (ياقوت الحموي. .١٩٥٧-ب-.ج٢ ، ص ص٢٩٤ – ٢٩٥ عن الطبعة المحققة لفرديناند ويستنفلد .المطبوعة في ليبزك بين سنتي١٨٦٦-١٨٧٣ ؛ خليل .١٩٨١-أ-. ص ص١٥٤-١٥٥؛ والجامعين من أقدم محلات الحلة وان أصل موضع الجامعين كان جامعاً واحداً ثم بني الآخر وهناك عدة آراء في أصل التسمية منها

ISSN. 1815-8854

، لأنها جمعت الناس في مكان واحد أو لأنها كانت تجمع مختلف العلوم .ياقوت الحموي. د.ت – ج-. ج١٧ ، ص٢٠٧ ؛ الشمري. ٢٠١٢.ص٢٣٩ هامش-٢-. ملحق -١- ؛ خليل . ١٩٨١- أ-.ص ص١٥٤-١٥٥).

ومن الجدير بالذكر فقد نوه المؤلف الى أن الحلة تفوقت في أهميتها وعمرانها على مدينة أخرى أنشأت في العهد الأموي،سميت باسم بانيها وهي قصر ابن هبيرة اسم لقصر ثم لبلدة بالعراق واقعة في منتصف الطريق بين الكوفة وبغداد اشتهرت بكثرة أسواقها التي أنشأت في القرن (٤هـ/١٠م)،وسرعان ما طغت الحلة عليها مطلع القرن(٦هـ/١٢م) وخفت شأن الأولى بارتفاع شأن الحلة(لسترانج. ١٩٨٥. ص٩٧ -٩٨ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٥)، وقصر ابن هبيرة بناه يزيد بن هبيرة لما ولي العراق أيام مروان بن محمد على بعد اثني عشر فرسخاً من بغداد ، غربي نهر الفرات.(ابن كثير .د.ت.ص٢١٥) .

وازدادت الأهمية الاقتصادية والدينية للحلة بوجود جسر كبير معقود على المراكب المتصلة،إذ أصبح طريق الحج يمر من بغداد الى الكوفة،وأغلب الظن أن هذا العامل الديني كان له أثر في نمو المدينة بوصفها المحطة الأولى الكبيرة لتجمع قوافل الحجاج كل سنة والتي تجتمع في بغداد متجهة الى مكة(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص ١٥٥-١٥٦)، وبين المؤلف أنه كان لموقعها على خطوط المواصلات التجارية وكثرة مياهها وكثافة زراعتها قد أسهم في نموها بشكل تدريجي(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٥٥-١٥٦).

ووقف المؤلف على تحليل بعض النصوص البلدانية بشكل دقيق واستنباط آراء مهمة من خلالها من ذلك إشارته الى أن الجانب الشرقي من الحلة غير موجود في زمن رحلة ابن جبير(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) بل كانت مقتصرة على الجانب الغربي،فقال إن الحلة ((مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها))(ابن جبير. ١٩٥٨ .ص١٨٩ ؛ خليل ، ١٩٨١-أ-.ص١٥٧).

ISSN. 1815-8854

وأعتمد المؤلف على المقارنة بين الزمن الماضي والحاضر إذ يشير الى انتشار بساتين النخيل بالاعتماد على رواية ابن بطوطة(ت : ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، ويستطرد بقوله ((وربما كان كل بيت في الحلة يحتوي على مجموعة من أشجار النخيل كما كان سائداً في بعض مناطق بغداد حتى العصر الحاضر))(ابن بطوطة.١٩٦٠.ص٢٢١ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٥٨ – ١٥٩).

وأوضح المؤلف مدى إيجاز بعض البلدانيين في وصف بعض معالم الحلة العمرانية كأبن جبير وابن بطوطة قياساً ببعض معالمها الأخرى كجسر الحلة الذي كان مقصداً للزوار والمارة في تلك الفترة بالنظر الى دقة وصفه إذ أشار إليه ابن بطوطة بقوله ((ولها جسر عظيم معقود على مراكب كبار متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة))(ابن بطوطة . ١٩٦٠.ص٢٢٠ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٩). وكان المؤلف دقيقاً في بيان قلة النصوص التي تحدثت عن موقع السوق الرئيس والمسجد الجامع والحال ذاته بالنسبة الى دار الإمارة(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٩).

ويعتمد المؤلف في بعض الأحيان على قراءاته السابقة دون الإحالة الى احد المصادر البلدانية في تحليل بعض النصوص من ذلك كلامه عن صناعة النسيج في الحلة والتي ربطها بنشوء هذه الصناعة في منطقة الفرات الأوسط منذ قيام الحيرة في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٠).

وبين المؤلف عوامل ازدهار النشاط الزراعي في الحلة بسبب خصوبة التربة ووفرة المياه وملائمة المناخ،فضلاً عن أهمية موقعها الذي يشجع على تصريف المنتجات الزراعية(ابن جبير.١٩٥٨.ص ص ١٨٩-١٩٠؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦١.).ووضح المؤلف أن أوصاف بعض الطرق كطريق الحلة-بغداد قد وقف عليه بعض البلدانيين كابن جبير ونقل لنا صورة واضحة عنه، فضلاً عن المحطات الواقعة على هذا الطريق والتي كان الأمن فيها مستتباً ((ابن جبير.١٩٥٨.ص ص ١٨٩-١٩٠).أما ما يتعلق بأنواع الغلال فقد جاءت حسب وصف المؤلف عند بعض البلدانيين كابن خرداذبه(ت :٣٠٠هـ/٩١٢م)،إذ كانت أهم ما تنتجه المنطقة الحنطة

ISSN. 1815-8854

والشعير الأرز، فضلاً عن الكروم حسب إشارة البكري(ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)(ابن خرداذبه .١٨٨٩.ص ١٢٥ ؛ البكري .١٩٥١.ج١.ص٢٨٠) .

وكان للسبب الاقتصادي أثر في بعض الجوانب الاجتماعية مثل ما أشار المؤلف كزيادة عدد السكان . إذ أن هذه الزيادة المضطردة في عدد سكان الحلة خلال القرن(٦هـ/١٢م)بسبب إندثار مدينة قصر ابن هبيرة مما شجع سكان المدينة لاسيما من اليهود الى الاستقرار في الحلة الى جانب العرب الذين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من قبائل بني أسد وبني عقيل وبني عبادة وبني خفاجة(ابن بطوطة .١٩٦٠.ص٢٢٠ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٣).

وربط المؤلف بين انتشار الأضرحة والمقامات في المدينة وإيمان أهلها بالمعتقدات السائدة حولها،وأصبح لهم بالتدريج مجموعة من العادات الشعبية والتقاليد المذهبية(ابن بطوطة .١٩٦٠.ص ص٢٢٠ -٢٢١؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٤).وجاء إعتماده على مصادر بلدانية قليلة لا تتجاوز الستة وتعزيزها ببعض المصادر التاريخية ، فضلاً عن خلو البحث من الخاتمة(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٦٦-١٦٧).

أما الرؤية التي خرج بها المؤلف في هذا البحث فتمثلت في جوانب عدة منها أن الحلة غدت في وقت قصير من بناءها عاصمة للمنطقة الوسطى،وقضت على شهرة وأهمية المدن الأخرى في المنطقة كقصر ابن هبيرة وغيرها .وكذلك أن أسرة بني مزيد الأسدية حكمت المدينة حكماً ذاتياً لفترة زادت على نصف قرن.فضلاً عن أن وجود هذه الإمارة ساعد في نمو هذه المدينة في شتى المجالات العمرانية والدينية والبشرية والاقتصادية(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٥).زيادة على أن الحلة قد جذبت أنظار البلدانيين من الرحالة والجغرافيين فخصصوا لها فقرات من تصانيفهم لوصفها وتوضيح معالمها(خليل.١٩٨١-أ-ص١٦٦).

المحور الثاني: فلسطين في الأدب الجغرافي العربي

جاء تناول بحثه أعلاه مضمناً في كتابه الذي حمل عنوان : (فلسطين في الأدب الجغرافي العربي)،الذي شغل الصفحات من ١٢٧-١٧٤ (خليل. ٢٠٠٥- د-.ص ص ١٢٧-١٧٤).

ISSN. 1815-8854

إن الهدف من هذا البحث جاء لبيان قيمة فلسطين وأهميتها في معطيات الأدب الجغرافي العربي.على أن الأهمية تأتي من كون أن فلسطين لها مكانتها الدينية العريقة بوجود العديد من الآثار الإسلامية والمنشآت العمرانية،فضلاً عن موقعها الرابط بين آسيا وأفريقيا للوافدين عبر مصر وبالعكس،زيادة على أنها تمثل أحد المنافذ الساحلية الآسيوية على البحر المتوسط الى أوروبا.إذ كان لها أهميتها في العالم القديم سياسياً وعسكرياً وحضارياً وكان أحد الأسباب لاختيارها منطلق للعديد من النبوءات(خليل .٢٠٠٥– د–. ص ص ١٢٧–١٧٤).

أما منهج المؤلف في هذا البحث ففي بداية الحديث ثمة مسألة تلفت الانتباه وهي ولع بعض البلدانيين بغرائب المشاهدات والتي أشار الى أنها ليس لها أساس من الصحة وإنما هي وليد تشوق للمجهول،إذ أن هناك العديد من البلدانيين ممن برع في تأليف كتب العجائب والغرائب والتي تدخل ضمن حقل الدراسات البلدانية والتي كانت مخطوطاتها تزدان بالصور والأشكال المعبرة عن روح النص ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مخطوطة (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ، لسراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي ، وهي مرفوعة على موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا (رقمي) ، مؤرخة سنة ١٦٣٢م وهي قريبة العهد بحياة المؤلف بمدة لا تتجاوز (١٨٠) سنة ، وتقع في (٩٦) ورقة مزينة بالصور والألوان عن مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تنفرد نسخ مخطوطات هذا الكتاب عن النسخ المطبوعة بوجود الصور واللوحات الملونة (خليل .٢٠٠٥– د –. ص ١٢٧؛ ابن الوردي. ١٦٣٢م.مخطوطة. موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا. عن الاصل المحفوظ في مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الامريكية).

وبيَّنَ أن ثمة منهجين أتبعهما البلدانيون في عرض مشاهداتهم للمدن الفلسطينية،فالمنهج الأول عرض أفقي يشمل الأحداث والظواهر والأنشطة كافة بنظرة واحدة بوصف سريع وخارجي وموجز ولا يتعمق في التفاصيل.أما المنهج الثاني هو التوغل العمودي/العمقي لدراسة الظواهر ويقدم مادة أغزر ورؤية أكثر تعمقاً للمسائل التي يقف عندها. والمنهجين يكمل أحدهما الآخر وكلاهما عون للباحث المعاصر في استخراج صورة فلسطين بلدانياً(خليل.٢٠٠٥– د –.ص١٢٨).

ومنهجه في هذا البحث سيتجاوز الوصف البلداني السهل الذي يقف عند كل مدينة أو موقع من النواحي كافة وفي مقدمتها المصادر البلدانية .لان هذا الوصف من وجهة نظره سيجزأ

ISSN. 1815-8854

وصف البلدان الفلسطينية ويقطع الجغرافيا الفلسطينية الى وحدات بلدانية مستقلة كأن ليس بينها وبين شقيقاتها رابطة نسب أو قربى؛لذا سيتم من وجهة نظر المؤلف تجاوز ما هو زمني(تاريخي) موقوت في روايات البلدانيين والتركيز على المعطيات الجغرافية الأكثر ديمومة ما دام هذا البحث ينصب على الجغرافيا البلدانية لا على التاريخ، وعلى الرغم من استخدام المؤلف لبعض المصادر التاريخية،ولجأ الى تقسيم معاصر معتمداً على آخر التقسيمات الإدارية لفلسطين قبل اجتياحها من قبل الصهاينة(خليل .٢٠٠٥– د –.ص ص ١٢٩–١٣٠ . وفيما يتعلق باستخدامه للمصادر التاريخية يمكن العودة الى : خليل . ٢٠٠٥ – د –. ص ص ١٦٩–١٧١).ولبيان وتصور مدى انتشار المادة البلدانية لمصادرنا العربية وتتضمن المدن الفلسطينية كافة بأسمائها العربية الأصيلة المرادفة لما تضمنته المصادر وهي :

أولاً: اللواء الشمالي: ويضم أقضية :حيفا(مركز اللواء)،عكا، زمارين ، الناصرة ، طبرية ، صفد

ثانياً: لواء السامرة : ويضم : نابلس(مركز اللواء) ، جنين ،/ طول كرم ، بيسان

ثالثاً : لواء القدس – يافا : ويضم القدس(العاصمة) ، رام الله ، بيت لحم ، أريحا ، يافا ، الرملة

رابعاً : اللواء الجنوبي : غزة (مركز اللواء) ، المجدل ، الخليل ، بئر السبع(خليل . ٢٠٠٥ – د – .ص ص١٢٩–١٣٠) .

وبين المؤلف أن هناك حشد من النصوص تتراوح بين الإشارة المركزة العابرة ، وبين العرض التفصيلي فيطول حديثهم عن بحيرة طبرية والمياه المعدنية الساخنة والبحر الميت ومنطقة الغور ونهر الأردن ، ينظر على سبيل المثال (المنجم ١٩٢٩.ص٢٢).

وهناك لمسات نقدية عند بعض البلدانيين في تحديد مبلغ طول بحيرة طبرية ، قال ابن جبير بأن مبلغ طولها ستة فراسخ ومبلغ عرضها ثلاثة أو أربع فراسخ وهذه الأطوال والعروض من وجهة نظره هي الأقرب للصحة لقوله ((لأننا لم نعاينها))(ابن جبير.١٩٥٨.ص٢٩٢) ،وهذه لا ريب لمسة نقدية يقدمها هذا البلداني وهي تخفف في نزوعها العلمي بعضاً من المغالاة التي يعانيها بعض البلدانيين عن بعض المظاهر بما يخرج عن حجمها الحقيقي مثل حديث ياقوت الحموي (ت

ISSN. 1815-8854

: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)عن وجود حجر ناتئ في وسط البحيرة وهو زعم البعض ممن لم يسمهم ياقوت الحموي بأنه قبر سليمان بن داؤد عليه السلام وبين البحيرة وبيت المقدس خمسين ميلاً(ياقوت الحموي.١٨٤٦-أ-.ص٣٨).

وأشار المؤلف الى قيمة بعض المواضع لدى البلدانيين من عدمها لدى آخر، فالبحر الميت من وجهة نظر ياقوت الحموي بحيرة ملعونة (ياقوت الحموي .١٩٥٨-ب- ج١ ، ص٥١٦ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٣٤-١٣٥) ، في حين أنه عند آخرين كالإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٦م)يقدم عدداً من الفوائد فهو طريق سهل للمواصلات تجتازه بين الحين والحين سفن صغيرة يسافر فيها الى هذه الناحية(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٣٥).

جاء تركيز المؤلف من خلال نصوص البلدانيين على ما يتمتع به لواء السامرة من وفرة زراعية في بلدانه ومدائنه نظراً لوفرة المياه مما أدى لرخص الأسعار ، ومن ابرز منتجات هذا اللواء هو الزيتون الذي تشتهر به نابلس ويصدر زيته الى مصر ودمشق وغيرها(ابن بطوطة.١٩٦٠.ص ص ٦٠-٦١ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٣٩).وهذا ما يفسر لنا حسب المؤلف وبالاعتماد على رأي المقدسي كم كان الإنتاج الزراعي في فلسطين مزدهراً ومتنوعاً(المقدسي .١٩٠٦. ص١٨٠ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٤١ – ١٤٢).

ومن خلال هذا الإنتاج الغزير برزت العديد من الصناعات أشهرها صناعة زيت الزيتون والصابون لوفرة المادة الأولية (ابن بطوطة.١٩٦٠.ص ص ٦٠-٦١ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٢).وازدهرت صناعة السكر بسبب توفر قصب السكر في أريحا وغيرها(ياقوت الحموي ، ١٩٥٨ . ج١ . ص ٢٠٠ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٣).وعن نشاط الموانئ البحرية في فلسطين نجد إشارات عن النشاط التجاري في عكا(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٥). ومن أهم صادرات التجارة الكروم والتفاح والزيت والجبن والقطن وأنواع الزبيب والتمور والحبوب والعسل والأرز(المقدسي .١٩٠٦.ص ص١٧٢ – ١٧٤).

أما عن الآثار والعمارة فقد وضح المؤلف أن عنصر الجذب البلداني لفلسطين نابع من مركزها الديني العريق ومعطياتها العمرانية الاثارية فيدفعه الوصف على كل ما تقع عينه عليه من

ISSN. 1815-8854

تراث فلسطين الديني(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٩).فضلاً عن البلدانيين من الرحالة وهو يشد الرحال الى فلسطين لا يكاد يرى إلا ما قد جاء لكي يراه فعلاً المواقع والرؤى والمشاهد والذكريات العزيزة التي طال شوقه اليها فيصب جل اهتمامه على بؤرة واحدة هي تراث الأديان العريق ، ويتعمق أحياناً في الدقائق والتفاصيل(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٩).

يقدم المؤلف تشبيهاً في أسلوبه التعبيري ذو حس ديني وهو إن القدس هي الهدف الأول إنها في القلب من فلسطين تتربع على مكان عالٍ فكأنها بذلك تنادي الرحالة والزائرين ، قال الاصطخري ((مدينة مرتفعة على جبال يصعد اليها من كل مكان قُصِدَ من فلسطين))(الاصطخري. ١٨٧٠.ص ٥٦).

وأعتمد المؤلف على مرجع أساسي للأب أ.س.مرمرجي الدومنكي وهو (بلدانية فلسطين العربية –المطبوع في بيروت سنة ١٩٤٨) وهو المرجع الذي أعتمده في هذا البحث بالنسبة لعدد من المصادر البلدانية غير المتوفرة للمؤلف (يومئذٍ) منها (رحلة ناصري خسرو) ومخطوطة(الإشارات الى معرفة الزيارات) للسائح الهروي و(الرحلة القدسية) للنابلسي(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٥١ هامش–١–).ويعقد المؤلف إعتماداً على بعض البلدانيين مقارنة بين بعض الجوامع كالمسجد الأقصى وجامع قرطبة الشهير من حيث الأطوال وصحن الجامعين وسقفيهما(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٥١). وكذلك نجد أنه أستخدم ثلاثة وعشرين مصدراً بلدانياً، بينما وظف ستة وعشرين مصدراً تاريخياً في هذا البحث على الرغم من أن ما جاء في متن البحث يغلب عليه الجانب البلداني فضلاً عن خلو البحث من الخاتمة (خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٦٨–١٧٠).

إن فلسطين حسب المؤلف على الرغم من صغر رقعتها الجغرافية فيها ما يقرب من عشرين مسجداً جامعاً ولهذا دلالة ولا ريب على المستوى البلداني فأنه ما من مدينة مهمة في فلسطين إلا وقدمها لنا البلدانيون أحياناً عبر ملامحها الشاملة وسمات شخصيتها المتميزة وأحيانا عبر واجهاتها البارزة دينية ، معمارية ، طبيعية ، اقتصادية واجتماعية (الاصطخري.١٨٧٠.ص٥٨ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٥٨).وثمة إشارات الى بعض جوانب الحياة الاجتماعية منها التي تتحدث عن تقاليد الأوقاف وإسهامها في تقديم نوع من الضمان

ISSN. 1815-8854

الاجتماعي لبعض الفئات من الزائرين والغرباء والفقراء في المأوى والمطعم والعلاج والتي زادت بشكل كبير بين القرن (٥هـ/١١م) و القرن(٩هـ/١٥م)(خليل .٢٠٠٥ – د –. ص ص١٦١–١٦٢).

وخرج المؤلف بعدد من الطروحات والرؤى منها ميله الى التقسيم الإداري لفلسطين الحديثة ويتبين لنا كيف حقق أدبنا الجغرافي البلداني العربي قدراً طيباً من التغطية على الرغم من أنه ترك فجوات وفجوات. فضلاً عن أنه قدم كشوفاً زمنية ومكانية للمسافات بين المدن.زيادة على أن التعامل مع معطيات الأدب الجغرافي العربي يقود الى حقيقة وهي تضاؤل حجم الحضور اليهودي في فلسطين عبر العصور الإسلامية باستثناء الإشارات الغزيرة عن الآثار الدينية اليهودية حيناً الى حين مع آثار الأديان السماوية الأخرى(خليل .٢٠٠٥– د –. ص ص ١٦٥ – ١٦٧ ؛ Mohiy , P , 19.2008).

المحور الثالث:(الموصل في معطيات البلدانيين: الموقع والتسمية والأصول التاريخية والعمران)

مثلت مدينة الموصل أهمية كبيرة في حقل الدراسات البلدانية عند الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل فقد عقد لها دراسة مهمة وردت في كتابه المتقدم الذكر(خطوات في تراث الموصل) وجاء الهدف منها في محاولة للوقوف على رصد لأهم المعالم العمرانية التي ذكرها البلدانيون في مؤلفاتهم ضمن حديثهم عن مدينة الموصل بعد التعريف بموقعها وأصل التسمية.

وتبرز أهمية البحث في أنه جاء كمحاولة للربط بين قيمة مدينة الموصل على صعيد الجانب البلداني ضمن ما يتعلق بالعمارة الموصلية مما مثله هذا البحث والذي جاء بمثابة الأرضية النظرية للكتاب ، والذي مهد للدخول الى الجانب العملي ممثلاً في تجربة المؤلف واهتماماته في التوثيق لموروث المدينة من معطيات القرون الأخيرة والمعاصرة على الصعيد العمراني من خلال اهتماماته وتنبيهه لضرورة حماية الأبنية الشاخصة التي جسدت شاهداً للمدينة وتراثها وأثارها عبر تاريخها الطويل(خليل. ٢٠١٠ – هـ –.ص ص١٢– ١٣).

أما منهج المؤلف في بحثه فإنه بين قلة المادة البلدانية التي جاءت بمثابة النزر اليسير عن مدينة الموصل وهذا الجانب لا يقتصر على الموصل وحدها بل أنه من سمات البلدانيين

ISSN. 1815-8854

القدماء باستثناء هو أن الكلام فيه شيء من التوسع كما هو الحال مع بغداد(خليل .٢٠١٠ – هـ – .ص١٩).

وبرر المؤلف هذا الإيجاز في قيام بعض البلدانيين برحلات طويلة زاروا فيها مدن كثيرة فلم يكن أمامهم من خيار إلا سوى الإيجاز والاقتصاد والتحدث باللمحة والإشارة ، والتحدث عن الملامح والمعطيات الأساسية في معمار هذه المدينة أو تلك ؛ وإنهم لو لم يفعلوا ذلك لتضخمت المادة بين أيديهم ولتحول المجلد الى عدة مجلدات ، زيادة على ضيق الزمن أو الفترة التي قضوها خلال زيارتهم للمدن ، ومن بين أفضل الكتب التي تناولت رحلات البلدانيين وأغراضها هو كتاب ، أدب الرحلات عند العرب في المشرق وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري لمؤلفه علي محسن عيسى مال الله ، والمطبوع في بغداد سنة ١٩٧٨مما يمكن عَدُّه مثالاً للفقرة أعلاه، (خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص١٩)، وأشار خليل الى أنه سيقتصر في عرض مادة بحثه على الكتب البلدانية حصراً دون الاستعانة بكتب التاريخ العام والتاريخ المحلي وكتب الخطط والتراجم والأدب وأنه لو استعان بالكتب المتقدمة فانه سيخرج عن نطاق البحث المحدد بمعطيات البلدانيين ، ثم أشار الى مجموعة من الدراسات لمن نحى هذا المنحى العام كمؤلفات سعيد الديوه جي لاسيما في كتابه (تاريخ الموصل–بجزئه الاول) .المطبوع في بغداد والمنشور من قبل المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٨٢ .(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٠ هامش–٢–).

وجاء منهج المؤلف مركزاً على نقطة مهمة ضمن ضرورات منهج البحث بفرز المادة وإعادة تفكيك النص ثم إحالة مفرداته الى موضوعاتها الرئيسة التي شهدتها الموصل(.(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٠). وبين أن المستوى الزمني للبحث يمتد للفترة من القرن(٤–٧هـ/١٠–١٣م) ، أما المستوى المكاني فهو الحديث عن المدينة دون قراها وضواحيها الملتصقة بها .(خليل.٢٠١٠ – هـ –. ص٢١–٢٢).

وتعامل المؤلف مع تسمية مدينة الموصل وفق عدة أنماط فهناك التسمية المرتبطة بسعة الرقعة المكانية وذكر أمثلة عليها منها (واسعة الأرجاء)و(كبيرة)و(جليلة)و(عظيمة)و(قليلة النظر كِبَراً) .(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٣). وهناك التسمية التي جاءت بوصف الموصل حاضرة وقاعدة لإقليم الجزيرة وهي ذات مدلول سياسي مثل(إحدى قواعد بلاد الإسلام)و(قاعدة ديار ربيعة)

ISSN. 1815-8854

.(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٣). فضلاً عن التسمية المرتبطة بالجانب اللغوي (بفتح الميم وكسر الصاد)من الفعل(وصل) والتي تحمل دلالات تؤكد على الدور الجغرافي والاقتصادي والبشري الذي مارسته المدينة فاستمدت من الاسم والصفة(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٤). زيادة على التسمية المرتبطة بالوصل بين مكانين ذات الصلة بالموقع الجغرافي فهي تصل بين (الجزيرة والشام) و(دجلة والفرات) و(الجزيرة والعراق) و(بلد وسنجار)–الى الغرب ، وقال ياقوت الحموي في حقها((بأنها باب العراق ومفتاح خراسان منها يقصد الى أذربيجان)) وأنها واحدة من بين ثلاث بلدان عظام في الدنيا وهي نيسابور لأنها باب المشرق ودمشق لأنها باب المغرب والموصل – نفسها–لان القاصد الى الجهتين لا يمر إلا بها)).(١٩٥٨–ب–. ج ٤ . ص٦٨٣ ؛ خليل ، ٢٠١٠. – هـ –.ص٢٤ .). وأضاف المستشرق لسترانج حول الاسم أنه جاء من قيام المدينة في المكان الذي فيه تفرعات نهر دجلة فتؤلف مجرى كبير واحد ، وليس من البلدانيين من أشار الى ذلك(١٩٨٥.ص ١١٥ ؛ خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٤).

وهناك تسميات ارتبطت بفترة ما قبل الإسلام مثل(باعربايا) وتعني محل إقامة العرب و(خولان) إذ ذكر هذا الاسم لما مُصِرَت الموصل زيادة على أن الملك الذي أحدثها يدعى (الموصل) دون ان يلقي ببصيص أمل على فترة حكم هذا الملك ومن يكون حسب قول المؤلف.فضلاً عن اسم (نوأردشير)او (بود أردشير)وهذه التسمية ارتبطت بفترة حكم الساسانيين(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص ص٢٤–٢٥). فضلاً عن وجود أسماء هي أقرب لألقاب وصفات عرفت بها المدينة منها(الحدباء) لإحديداب أرضها و(الخضراء) لاخضرار الأرض في فصل الربيع فضلاً عن(الفيحاء)و(البيضاء) وغيرها من التسميات،وهي صفات تعكس جانباً من خصائص المدينة الجغرافية ومادة بنائها وطبوغرافية الموقع الذي كانت فيه (الديوه جي.١٩٨٢. . ج١. ص١٢ ؛ خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٢٤ – ٢٥).وهناك تسميات أخرى أرتبطت بالأصول التاريخية للمدينة فهي (مدينة عتيقة)و(قديمة الرسم)و(قديمة البنيان)و(قديمة الأُس)و(طالت صحبتها للزمن) وهي حسب المؤلف فيها تلميح الى التاريخ العريق لهذه المدينة وامتدادها البعيد في الزمن ونفهم أنهم قد تحدثوا عنها بعد قرون طويلة ، ولعل كتاب ابن جبير، المسمى اختصراً برحلة ابن جبير يعد من ابرز المؤلفات التي أعطت أصولا وامتداداً تاريخياً وبلدانياً لاسم المدينة ونسوقه كمثال مختار للمصنفات البلدانية حول التسمية المرتبطة بالأصول التاريخية

ISSN. 1815-8854

للمدينة (ابن جبير.١٩٥٨. ،ص ١٨٨).أما الإشارة الى حصن المدينة فقد جاء بعدة صيغ فهو (القلعة) و(المربعة) و(الحصن العبوري)أو(عبرايا) أي الحصن الذي يُعبَر منه وتحليل الصيغة الأخيرة يوحي بوجود حصن في الجانب الغربي من المدينة ، ويقابله حصن آخر في الجانب الشرقي بدلالة عبارة (الذي يُعبَر منه).(المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل . ٢٠١٠ – هـ – .ص٢٧).

ويلجأ المؤلف للمقارنة بين الروايات ويضع استنتاجات حولها مثال ذلك عند كلامه عن فتح مدينة الموصل من خلال كلام شيخ الربوة (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)نقلاً عن رواية ابن الفقيه الهمذاني(ت: ٣٤٠هـ/٩٥١م) الذي يفرق بين مرحلتين زمنيتين للمدينة،فهناك المدينة التي بناها راوند بن بيوراسف في فترة مبكرة ، والموصل التي بناها مروان بن محمد (٨٥-٨٦هـ/ ٧٠٤ -٧٠٥ م)،إذ يمكن للمرء أن يلاحظ من خلال هاتين الروايتين مراحل ثلاث مرت بها الموصل وهي : مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي حيث أنشأت المدينة في فترة يصعب تحديدها،أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الفتح إذ قام الوالي هرثمة بن عرفجة على عهد خلافة عمر بن الخطابﷺ سنة (٢٢هـ/٦٤٣م)بتمصيرها وإنزال العرب بها.أما المرحلة الثالثة فكانت في العصر الأموي حيث قام محمد بن مروان ليس ببناء المدينة وإنما بوجه أدق إعادة بناءها أو تمصيرها بعد مرور حوالي نصف قرن على تمصيرها الأول من أجل أن تكون أكثر استيعاباً للنمو السكاني(قارن : ابن الفقيه الهمذاني .١٨٨٥م.ص١٢٨ ؛ شيخ الربوة .١٩٢٣. ص١٩٠ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص٢٧ – ٢٩).

أما فيما يتعلق بعمران المدينة بشكل عام فقد كان المؤلف دقيقاً في تحديد إجراءات مروان بن محمد لتلبية احتياجات المدينة تماشياً مع التطور العمراني: فهناك حاجة سياسية بتعظيم المدينة وإلحاقها بالأمصار العظام،وحاجة عسكرية ببناء السور الذي تقوم عليه مهمة الدفاع عنها ضد أي هجوم محتمل،وحاجة خدمية متمثلة بنصب جسر وتخطيط الطرقات وبناء الجامع الكبير تلبية للمطالب المتنامية لسكان المدينة رغم قلة ما قدمه البلدانيون عن مرتكزات المدينة العمرانية (خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص٢٩).

ISSN. 1815-8854

وعند الحديث عن السور والأبواب فقد ربط المؤلف بين النصوص البلدانية الصغيرة في محاولة لإتمام النقص الحاصل لدى كل بلداني من أجل بناء صورة تجمع النصوص المبثوثة في هذه المصنفات لإعطاء صورة أوضح واقرب للقارئ مثل حديثه عن سور المدينة حيث أشار الى أن نص ابن جبير يكاد يكون أوسع النصوص التي تحدثت عن السور بقوله ((وأخذت أهبة استعدادها لحوادث الفتن))أي استكمال أسبابها الدفاعية وقوله((كادت أبراجه تلتقي انتظاماً لقرب مسافة بعضها من بعض)) و((السور يحيط بالبلد كله))(ابن جبير.١٩٥٨.ص ١٨٨ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٣١ – ٣٢). حاول المؤلف الوصول الى تحليل نصوص البلدانيين بشأن تسميات الدروب ، فمن الدروب ما استمد أسمه حيناً من وقوعه قرب مَعلَم بارز مثل درب الدير الأعلى ، وبعض الدروب استمدت اسمها من أصحاب المهن الذين قطنوها مثل درب الجصاصين (العاملين بالجص) ودرب الدباغين ، أو من العشائر والأفخاذ التي استقرت في المكان حيناً مثل درب بني ميدة(خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص٣٤–٣٥).

لجأ المؤلف الى التعميم في النص مثلاً عند الحديث عن إشارة ابن جبير حول كثرة الخانات المنتشرة على الطريق الذاهب من الموصل غرباً حيث أشار المؤلف أن ما يقال عن هذا الطريق يمكن أن يقال عن سائر الطرق الأخرى ما دامت جميعاً تنطلق من الموصل وتصب فيها(ابن جبير.١٩٥٨.ص١٩١ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٣٨). وقام المؤلف على القياس في النص بناء على كلام شيخ الربوة إذ اعتمد على اتساع الموصل قياساً يقاس عليه وهو يتحدث عن حلب التي يصفها بأنها ((كانت تضاهي في العِظَم بغداد والموصل)) (شيخ الربوة .١٩٢٣.ص٢٠٢ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٣٩–٤٠).وبيَّنَ المؤلف إنفراد أحد البلدانيين وهو ياقوت الحموي بإشارة واحدة قدمها عن جانب من التكوين المعماري الداخلي للبيت الموصلي وهو تميزه بوجود السرداب كجزء من الأبنية السكنية (١٩٥٨–ب–. ج ٤ ، ص٦٨٤؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –. ص٤١). ويذكر المؤلف أن اهتمام البلدانيين كان مُرَكَّزاً حول الأبنية التعبدية وهي أربعة جوامع هي الجامع الأموي(العتيق) وجامع النبي جرجيسﷺ والجامع النوري(جامع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي) والجامع المجاهدي(جامع الخضر) ، وفي المقابل هناك عشرات من المساجد الصغيرة مُنبثّة في شرايين المدينة لم يكد البلدانيون يشيرون اليها على أن تركيزهم كان على الجوامع الكبيرة(خليل .٢٠١٠ – هـ –. ص ص ٤١–٤٢).

ISSN. 1815-8854

أما كنائس الموصل وأديرتها التي لا يزال بعضها قائماً الى اليوم يقف الشابشتي عند الدير الأعلى الذي يقع في الجهة الشمالية من الموصل مُطِلاً على دجلة ويقال انه ليس للمسيحيين دير مثله (الشابشتي. ١٩٥١ . ص ١١٢ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٤٥؛وحول الاسم والموقع الجغرافي للدير الأعلى : الدباغ .٢٠١٤ –ب–.ص ص٩٨–٩٩). وكانت أكثر إشارات البلدانيين حول مواد البناء ممثلة بالجص والحجارة وهي الأكثر استخداماً في أبنية الموصل العسكرية والخدمية والسكنية والتعبدية (الاصطخري .١٨٧٠. ص ٧٣ ؛ ابن حوقل ، د.ت ، ص ١٩٥ ؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٤٢؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٤٥). فضلاً عن الرخام (خليل .١٩٨٢– ب–. ص ص٢٣٨–٢٣٩).

أما الطروحات التي خرج بها المؤلف من خلال ما تقدم حسب ما يرى الباحث فقد جاء تركيز البلدانيين منصباً على اسم الموصل وتحديد موقعها الجغرافي بصورة كبيرة قياساً بالأوصاف العمرانية لها . وفيما يتعلق بالأبنية الخدمية فقد أخذت نصيباً كبيراً من الوصف البلداني في البحث تلتها الأبنية التعبدية .وقد جرى الاعتماد على قرابة تسعة عشر مصدراً بلدانياً وهي تكاد تكون المصادر الأساسية التي تحدثت عن المدينة ، وكان اعتماد المؤلف بالدرجة الأولى على مصنفات المقدسي وابن جبير وياقوت الحموي وهي الأكثر توظيفاً واستعمالاً في البحث رغم خلوه من الخاتمة.واستعان المؤلف بمخطوطة نادرة لكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي وهي مخطوطة المجمع العلمي العراقي برقم(٧٢٦) بقسمها الثاني.زيادة على استخدامه لنسخة مخطوطة (آكام المرجان) لإسحاق بن الحسين المنجم (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢)(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٤٨).

المحور الرابع : (الموصل في معطيات البلدانيين : الحياة الاقتصادية والاجتماعية)

إن الهدف من تناول هذا البحث هو بيان ما كانت تتمتع به الموصل من ثروات متنوعة مما اشتهرت به المدينة من وجود نشاط زراعي وصناعي وأهمية حركة التجارة فيها مما يصب ضمن الجانب الاقتصادي بالتزامن مع حديثه عن سكانها وطبائعهم وعاداتهم وممارساتهم مما له صلة بالجانب الاجتماعي.أما أهمية البحث فتكمن في انه محاولة للربط بين نشاط الإنسان بكافة مكوناته وأعراقه وبين معاشه القائم على نشاطه الزراعي وممارساته التجارية وتفننه الصناعي

ISSN. 1815-8854

والحرفي في مدينة الموصل وفق ما سطرته النصوص في كتب البلدانيين (خليل .٢٠١٠. – هـ – .ص ص ٥٣ ، ٦٦).

وعن طبيعة المنهج الذي رصدناه وفق ما قدمه المؤلف في هذا البحث فهو ميله الى استنباط أحكام من بعض النصوص البلدانية حيث يذكر أن من المؤكد أن موقع الموصل وتسميتها يقودان المرء الى تخمين حجم الدور التجاري الكبير الذي مارسته هذه المدينة ضمن سياق النشاط الاقتصادي(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٥٣). واعتمد المؤلف على الإحالة الى دراسات بلدانية أخرى وان كانت من مصنفاته منها إحالته الى الدراسة التي تناولناها في المحور الثالث (خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٥٣.هامش–١–).

وبين المؤلف انعكاس النشاط التجاري للموصل بكثرة أسواقها وانتشارها ونموها المتزايد لجذب أنظار البلدانيين ، وإن أكثر المواد التي كانت تتاجر بها الموصل هي الحبوب والجبن والسماق والقير واللحم المجفف وغيرها (المقدسي.١٩٠٦.ص ص ١٣٦ ، ١٤٥ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٣).وأكد المؤلف الى وجود الأسواق ضمن النشاط التجاري ممثلاً بانتشار المرافق الخدمية التي تعد من ضرورات العمل التجاري كالفنادق والخانات والحمامات (ابن حوقل. د.ت. ص ١٩٥ ؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ص ٥٥ – ٥٦).مستعيناً بنص صريح للمقدسي يبين كيف أن سوق الأربعاء داخل البلد كان يقوم في كل ركن منه فندق(المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٦) .وبين المؤلف انه نتيجة لرخص الأسعار في المدينة فقد جعلها هذا واحدة من مدن الإسلام الكبيرة التي يشار اليها بالبنان بعد اتساع رقعتها وازدحامها بالسكان(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٧؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ ياقوت الحموي .١٩٥٨–ب–.ج٤ .ص ص ٦٨٢–٦٨٣) .

ومن المسائل المرتبطة بالمنهج ما أكده المؤلف من أن الزراعة كانت تأتي بعد التجارة ضمن النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل لكون المدينة بعيدة المسقى وترتفع عن مستوى النهر عالياً بحيث يصعب إرواءها ، لكن بالمقابل فإننا سنلتقي مع نشاط زراعي ملحوظ صوب الشرق وباتجاه نواحي وقرى الموصل المُنتِجة(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٨). ولا ننسى أن نشير الى النشاط الزراعي في الموصل وضواحيها لم يقتصر على الزراعة وإنما تعداه الى اهتمام واسع بتربية

ISSN. 1815-8854

الحيوانات لسد الحاجة من اللحوم والمنتجات الحيوانية الأخرى(ابن حوقل.د.ت. ص ص١٩٤ – ١٩٥ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٠). ويذكر المؤلف أن ما يميز مدينة الموصل هو وجود الطواحين المائية المسماة بالعروب مع مجرى نهر دجلة ، وكانت تستخدم لطحن الحبوب ، ويعقد المؤلف مقابلة أو موازنة مع مدينة أندلسية مشابهة للموصل في هذه الناحية وهي مدينة طرطوشة التي تقع بالقرب من بلنسية في شرق الأندلس(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٣).

أما النشاط الصناعي فقد نوه المؤلف انه جاء بإشارات شحيحة ومتفرقة ، لكن رغم قلة هذا الجانب إلا أن المدينة اشتهرت بنوع من الأقمشة اخذ طريقه الى أوروبا وهو (الموسلين) والمشتق من اسمها . ولعل من أبرز الأنشطة الصناعية التي ذكرها المؤلف والتي امتاز بها أهل الموصل هي أنهم كانوا دقيقين في التفنن بالصناعات مثل الزخرفة والحفر والنقش على المعادن والأخشاب(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٤).

ونلاحظ فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي أن المؤلف بَيّن وجود التوافق والتجانس ألاثني بين عناصر السكان في الموصل والتي تنافرت في كثير من المجتمعات . فمنذ أن مُصِرَت الموصل في زمن الفتح غدت أكثريتها السكانية عربية مسلمة وانضم إليهم الأكراد على مراحل زمنية متفاوتة، الى جانب أقليات رومية ويهودية ومحلية استوطنت المدينة منذ عهود بعيدة(خليل .٢٠١٠. – هـ – .ص ٦٦).

أما عن أكثر المذاهب الفقهية انتشاراً فهو المذهب الحنفي ثم الشافعي ، أما الحنابلة في الموصل فكانوا اقل انتشاراً من المذهبين السابقين . ومن ناحية أخرى أشار المقدسي الى عدم وجود الفرس في الموصل رغم أنها كانت حيناً من الدهر خاضعة لنفوذ الدول التي قامت في بلاد فارس (المقدسي.١٩٠٦. ص ١٤٢ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٦٧).وكانت الإشارات العامة للبلدانيين تصف أهل الموصل بحسن الطِباع والمعاشرة وطيب المعاملة للغريب فضلاً عن مكارم أخلاقهم وقيامهم بأعمال البر(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٩ ؛ الدباغ. ٢٠١٢–أ–.ص ص٤٩–٦٦).

ISSN. 1815-8854

وكانت الموصل حسب إشارة المؤلف بلداً طيباً للعباد والزهاد والأولياء والصالحين ومقصداً للعلماء الوافدين اليها . حتى أن المقدسي أشار الى أنها كثيرة المشايخ لا تخلو من إسناد عالي وفقيه مذكور (المقدسي.١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠.– هـ –.ص٧٧).

أما الطروحات التي خرج بها المؤلف من خلال تحليل الباحث فهي قلة المادة المتعلقة بالنشاط الصناعي قياساً بالمادة البلدانية المتعلقة بالنشاطين التجاري والزراعي اللذين يأتيان بالدرجة الأولى والثانية على الترتيب . ونجد كيف أن نسيج الموصل الاجتماعي كان ينطوي على مساحة واسعة من العرب ثم الأكراد المسلمين وبمساحات أضيق امتداداً لأقليات عرقية ودينية شتى كالمسيحية واليهودية.فضلاً عن صفحات هذا البحث لا تحمل حسب رأي المؤلف أيما محاولة لاختيار العلاقة بين الجغرافيا (وهي جزء من مفهوم البلدانيات) والمجتمع في ضوء المعطيات العلمية الحديثة وإنما يجب أن نشير أن البلدانيين كافة اجمعوا على طيب هواء الموصل وصحة مناخها .فضلاً عن توجهات أهل الموصل الدينية التي تميل الى الالتزام بالدين والاعتدال في ممارسة شعائره كالصلاة والتنسك والزهد لتحكي عن هذا التوجه الصحيح لأهل الموصل وتؤكده بلسان الحال والمقال(خليل .٢٠١٠.– هـ –.ص٧٣).

ISSN. 1815-8854

الخاتمة :

مثل هذا البحث قراءة متواضعة لأربعة مصنفات بلدانية تمثل بحوثاً منتخبة من أربعة مؤلفات تاريخية للأستاذ والمفكر الجليل أ.د.عماد الدين خليل قصدنا من خلالها بيان قيمة الدراسات البلدانية كما تناولها المؤلف دون التطرق الى دراساته التاريخية الأخرى المنشورة في كتبه الأربعة ، وقد أفلح إذ تناول هذا الجانب لاسيما وان اهتماماته منصبة بشكل كبير على التاريخ والأدب والفكر الإسلامي وجاءت اهتماماته بحقل البلدانيات كإضافة مهمة تضاف الى اهتماماته التي عرف بها وإحاطته الجيدة بالمصادر البلدانية التي استعان بها في مصنفاته البلدانية التي تناولناها وفق أربعة سياقات موضحين الهدف من كتابتها وأهميتها بالنسبة للدراسين ومنهجه في التعامل مع النصوص البلدانية وهو الذي اخذ حيزاً كبيراً في محاور البحث الأربعة ومنتهين بأهم الطروحات والرؤى التي خرج بها المؤلف والتي تعالج بلداناً وأقاليم مهمة كان أولها مدينة الحلة وجاء ثانيها عن بلدانية فلسطين ومدنها وأخيرا مدينة الموصل في بحثين عالج الأول اسم وموقع المدينة واهم معالم عمرانها.وعرج الثاني على معالجة نشاطها الاقتصادي والاجتماعي.وكانت البحوث الأربعة متشابهة في استعانة المؤلف بذات المصادر البلدانية باستثناء بحث بلدانيات فلسطين فانه عززه بالمصادر التاريخية مما تطلبته طبيعة البحث، وجاءت معظم البحوث خالية من الخاتمة ، وكان منهج المؤلف قد اعتمد في بحوثه البلدانية على المقارنة والإحالة والتعميم والاستنباط للأحكام والقياس والنقد وتفكيك النصوص وتجزئتها الى عناصر تجمعها وحدة الموضوع ثم إعطاء تحليل بسيط عنها باستثناء بحث الحلة فانه على الرغم من استعانته بالمصادر البلدانية إلا انه قدمه بصيغة عرض وسرد تاريخي للأحداث وبأسلوب أدبي محكم الصياغة وقوة العبارة آملا أن يكون هذا البحث قد وضح طبيعة الاهتمامات البلدانية لاستأذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل وان جمع نتاجاته البلدانية في بودقة واحدة جاءت موحدة وممثلة في هذا الجهد العلمي لمصنفاته البلدانية.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع

١-الاصطخري :أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن الفارسي .(١٨٧٠). كتاب مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي .(ليدن . مطبعة بريل)

٢-الأعرجي :مازن صباح عبد الحميد .(٢٠١٣). الإقطاع العسكري وأثره في على الأوضاع الاقتصادية في العراق بالعصر السلجوقي.(٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٦٩م).(بغداد).

٣-ابن بطوطة :محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي .(١٩٦٠). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار -المعروفة اختصاراً برحلة ابن بطوطة- .(بيروت ، دار صادر).

٤-البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. ج١.تحقيق: مصطفى السقا.(القاهرة . لجنة التأليف والترجمة والنشر).

٥-ابن جبير: أبو الحسين محمد بن احمد .(١٩٥٨). رحلة ابن جبير . (بيروت . دار صادر).

٦-الحلي: أبو البقاء هبة الله محمد بن نما .(د.ت).المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية .(د.م).

٧-الحمداني :عمر أحمد سعيد .(٢٠١٢-أ-).المؤرخ الموصلي أ.د.عماد الدين خليل ومكتبته الشخصية.مجلة موصليات.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد٤٠)

٨-الحمداني :عمر احمد سعيد .(٢٠١٨-ب-). دراسات تاريخية موصلية،حوادث تاريخية-عروض كتب ورسائل-تراجم وسير.(الموصل.دار نون للطباعة والنشر والتوزيع)

٩-الحمداني :عمر أحمد سعيد .(٢٠١٨-ج).مؤرخو الموصل المعاصرون-لقاءات وحوارات-ج١.(الموصل. دار نون للطباعة والنشر والتوزيع).

١٠-ابن حوقل : أبو القاسم النصيبي الموصلي .(د.ت).صورة الأرض.(بيروت.دار مكتبة الحياة)

ISSN. 1815-8854

١١-ابن خرداذبه : أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله .(١٨٨٩م). كتاب المسالك والممالك . نشر: دي غويه .(ليدن . مطبعة بريل).

١٢-خليل : عماد الدين . (١٩٨١-أ-). في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج والتحليل . (ط١ ، دمشق – بيروت ، المكتب الإسلامي)

١٣-خليل :عماد الدين .(١٩٨٢-ب-).ملاحظات عن تراث الموصل . مجلة سومر. بغداد. مج٣٨.

١٤-خليل :عماد الدين.(٢٠٠٠-ج-) .الغايات المستهدفة للأدب الإسلامي-محاولات في التنظير والدراسة الأدبية.(عَمَّان.دار الضياء)

١٥-خليل :عماد الدين .(٢٠٠٥-د-). دراسات تاريخية .(ط١، دمشق-بيروت .دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.)

١٦-خليل : عماد الدين.(٢٠١٠-هـ-).خطوات في تراث الموصل . (الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل)

١٧-خليل : عماد الدين . (٢٠١٩-و-).أشهد أن لا اله إلا أنت سيرة ذاتية،(ط١.دمشق-بيروت.دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع).

١٨-الدباغ: محمد نزار.(٢٠١٢-أ-). طباع أهل الموصل في النصوص البلدانية (القرن ٣-٨هـ/٩-١٤م).مجلة دراسات موصلية.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد٣٥.كانون الثاني .

١٩-الدباغ :محمد نزار.(٢٠١٤-ب-). الدير الأعلى في الموصل دراسة حضارية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ .

٢٠-الدومنكي: الأب أ.س.مرمرجي .(١٩٤٨).بلدانية فلسطين العربية.(بيروت).

٢١-الديوه جي : سعيد .(١٩٨٢).تاريخ الموصل .الجزءالأول.(بغداد.المجمع العلمي العراقي).

ISSN. 1815-8854

٢٢-الزركلي :خير الدين . (د.ت).الأعلام. ج٣ .(ط١٥.بيروت.دار العلم للملايين).

٢٣-الشابشتي:أبو الحسن علي بن محمد .(١٩٥١).الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد. مطبعة المعارف).

٢٤-الشمري :ظاهر نباح . (٢٠١٢).الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة منذ عام ٤٩٥ هـ وحتى نهاية القرن الثامن الهجري وأثرها في بناء مدينة الحلة. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية . مجلد ٢ ، العدد ١ . حزيران.

٢٥-شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الدمشقي .(د.ت). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نسخة (مكتبة المثنى ببغداد) عن طبعة (ليبزك،١٩٢٣).

٢٦-الطالب :عمر .(٢٠٠٧).موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين. (الموصل.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل)

٢٧-الغزاوي :سعيد . (٢٠٠٢).المداولة في أعمال عماد الدين خليل : دراسة في التنظير والإبداع،(ط١.الدار البيضاء.نشر:المعهد العالمي للفكر الإسلامي).

٢٨-الطائي :ذنون يونس .(٢٠٠٧-أ-). عماد الدين خليل دراسة إبيستمولوجية في طروحاته الفكرية.مجلة دراسات موصلية.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد١٥، شباط .

٢٩-الطائي: ذنون يونس .(٢٠١١-ب-).التحفة اللمعة من مؤرخي الجامعة . (الموصل.دار ابن الأثير للطباعة والنشر/جامعة الموصل).

٣٠-عبود .أحلام فاضل .(٢٠١٠). مدينة الحلة منذ تأسيسها الى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .(بابل . مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل).

٣١-ابن الفقيه الهمذاني: أبو بكر احمد بن محمد .(١٩٨٥).مختصر كتاب البلدان ، (ليدن ، مطبعة بريل).

ISSN. 1815-8854

٣٢-ابن كثير : (د.ت).عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ، مصدر الكتاب (رقمي موافق للمطبوع) على موقع الإسلام.

٣٣-لسترانج: كي.(١٩٨٥). بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، (ط ٢ . بيروت . مؤسسة الرسالة)

٣٤-مال الله : علي محسن عيسى.(١٩٧٨).أدب الرحلات عند العرب في المشرق وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري.(بغداد. وزارة الثقافة والفنون)

٣٥-المنجم :إسحاق بن الحسين .(١٩٢٩). كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، تحقيق: أنجيلا كوداتزي ،(روما).

٣٦-الهادي : يوسف . (٢٠١٧).مخطوطة جديدة عن الرواية البغدادية الخاصة بالغزو المغولي للعراق .مجلة الخزانة .مركز إحياء التراث لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . كربلاء . العدد ١ . السنة ١ . حزيران .

٣٧-ابن الوردي سراج الدين أبو حفص عمر.(١٦٣٢م).خريدة العجائب وفريدة الغرائب.مخطوطة مرفوعة على موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا (رقمي).عن مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٨-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي.(١٨٤٦-أ-). المشترك وضعاً والمفترق صقعاً . تحقيق:فرديناند ويستنفلد ،(غوتنجن).

٣٩-ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي.(١٩٥٨-ب-). معجم البلدان ، ج٢. (بيروت . دار صادر) .عن الطبعة المحققة لفرديناند ويستنفلد ، (ليبزك،١٨٦٦-١٨٧٣).

٤٠-ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي .)د.ت-ج-). معجم الأدباء ج١٧.(بيروت .دار المستشرق)

ISSN. 1815-8854

List of Sources in English

1-Eman Mohiy ,(2008), Arabism of Quds : Historical Proof and the Story from the Beginning , Historical Kan periodical , Vol.1 , Issue 1 , Paris , والبحث ضمن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني : www.ivsl.org.

Tawthiq Qayimat Almasadir Walmarajie Biallughat Alearabia

1-Alastkhari :'abi 'iishaq muhamad bin 'iibrahim bin alfarisii .(1870). kitab masalik almamalik wahu mueawal ealaa kitab suar al'aqalim li'abi zayd aihmad bin sahl albalakhii .(lidin . matbaeat bril)

2-Al'aeraji :mazan sabah eabd alhamid.(2013). al'iiqtae aleaskariu wa'atharuh fi ealaa al'awdae alaiqtisadiat fi aleiraq bialeasr alsaljuqii.(447-590h/1055-1169ma).(baghdad).

3-Abn batutat :muhamad bin eabdallah allawati altunjiu .(1960). tuhfat alnazaar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfar -almaerufat akhtsaraan birihlat aibn batutat- .(birut , dar sadr).

4-Albikri: 'abu eubayd eabdallah bin eabd aleaziz bin muhamad . muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei. ja1.tahqiqa: mustafaa alsaqa.(alqahira . lajnat altaalif waltarjamat walnashri).

5-Abin jubir: 'abu alhusayn muhamad bin ahmad .(1958). rihlat abn jubayr . (bayrut . dar sadri).

6-Alhali: 'abu albaqa' hibat allah muhamad bin nama .(da.ta).almanaqib almazidiat fi 'akhbar almuluk al'asadia .(d.ma).

7-Alhamadani :eumar 'ahmad saeid .(2012-'a-).almuarikh almusli 'a.du.eimad aldiyn khalil wamaktabatuh alshakhsiatu.majalat musilyat.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadd40)

8-Alhamadani :eumar ahmad saeid .(2018-b-). dirasat tarikhiat mawsilit,hawadith tarikhiatun-eurud kutub warasayil-trajim wasir.(almusla.dar nun liltibaeat walnashr waltawzie)

ISSN. 1815-8854

9-Alhamadani :eumar 'ahmad saeid .(2018-ji).murikhu almawsil almueasiruna-liqa'at wahiwarati- ji1.(almusil. dar nun liltibaeat walnashr waltawzie).

10-Abin hawqil : 'abu alqasim alnasibiu almusiliu .(da.t).surat al'ardu.(biruta.dar maktabat alhayati)

11-Abin khardadhibih : 'abu alqasim eubayd allh bin eabdallh .(1889mi). kitab almasalik walmamalik . nashra: di ghuih .(lidin . matbaeat bril).

12-Khalil : eimad aldiyn . (1981-'a-). fi altaarikh al'iislamii fusul fi almanhaj waltahlil . (ta1 , dimashq - bayrut , almaktab al'iislamiu)

13-Khalil :eimad aldiyn .(1982-ba-).mlahizat ean turath almawsil . majalat sumar. baghdad. mij38.

14-Khalil :eimad aldiyn.(2000-ja-) .alghayat almustahdafat lil'adab al'iislamii-muhawalat fi altanzir waldirasat aladby.(eamman.dar aldiya')

15-Khalil :eimad aldiyn .(2005-d-). dirasat tarikhia .(ta1, dimashqa-birut dar aibn kathir liltibaeat walnashr waltawzie.)

16-Khalil : eimad aldiyn.(2010-h-).khutuat fi turath almawsil . (almusil,markaz dirasat almusil/jameat almusl)

17-Khalil : eimad aldiyn . (2019-w-).'ashhad 'an la alih 'iilaa 'ant sirat dhatiatun,(t1.dimishiq-biruta.dar abn kathir liltibaeat walnashr waltawzie).

18-Aldabagh: muhamad nazar.(2012-'a-). tibae 'ahl almawsil fi alnusus albuldania (alqarn 3-8h/9-14mu).mjalat dirasat mawsilyti.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadadi35.kanun althaani .

19-Aldabagh :muhamad nazar.(2014-b-). aldiyr al'aelaa fi almawsil dirasat hadariat , majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiat / jamieat almawsil , almujalad 13 , aleadad 2 .

ISSN. 1815-8854

20-Alduwminki: al'ab 'a.s.murmirji .(1948).bildaniat filastin alearabiatu.(birut).

21-Aldiuhji saeid .(1982).tarikh almawsil .aljuz'ial'uwli.(baghdad.almajmae aleilmii aleiraqiu).

22-Alzirikli :khayr aldiyn . (da.t).al'aelami. ja3 .(ta15.biruta.dar aleilm lilmalayini).

23-Alshaabishti:abu alhasan eali bin muhamad .(1951).aldiyarat , tahqiq : kurkis eawad , (baghdad. matbaeat almaearifi).

24-Alshamri :zahir nabah . (2012).al'ahwal alaiqtisadiat fi madinat alhilat mundh eam 495 ha wahataa nihayat alqarn althaamin alhijrii wa'athariha fi bina' madinat alhila. majalat markaz babil lildirasat al'iinsania . mujalad 2 , aleadad 1 . huziran.

25-Shikh alrabwt: shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'abi talib aldimashqii .(da.t). nukhbat aldahr fi eajayib albiri walbahra, nuskha (maktabat almuthanaa bibaghdad) ean tabea (libizk,1923).

26-Altaalib :eumar .(2007).musueat 'aelam almawsil fi alqarn aleishrina. (almusil.markaz dirasat almusil/jamieat almusl)

27-Alghazawi :saeid . (2002).almudawalat fi 'aemal eimad aldiyn khalil : dirasat fi altanzir wal'iibdaei,(ta1.aldaar albayda'.nshir:almaehad alealamiu lilfikr al'iislamii).

28-Altaayiy :dhnun yunis .(2007-'a-). eimad aldiyn khalil dirasat 'iibistumulujiat fi turuhatih alfikriatu.majalat dirasat musilyati.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadadi15, shubat .

29-Altaayiy: dhunun yunus .(2011-b-).altuhfat allameat min muarikhi aljamiea . (almusla.dar abn al'uthayr liltibaeat walnashri/jamieat almusil).

30-Ebuwd .'ahlam fadil .(2010). madinat alhilat mundh tasisiha alaa nihayat alqarn altaasie eashar almiladii .(babil . markaz babil lildirasat alhadariat waltaarikhiat / jamieat babli).

ISSN. 1815-8854

31-Abn alfaqih alhamadhanii: 'abu bakr ahmad bin muhamad .(1985).mukhtasir kitab albuldan , (lidin , matbaeat bril).

32-Abin kathir : (da.t).eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar , taerif bial'amakin alwaridat fi albidayat walnihayat liabn kathir , masdar alkitab (raqmiun muafiq lilmatbuei) ealaa mawqie al'iislami.

33-Listranji: ki.(1985). buldan alkhilafat alsharqiat , naqalah alaa alearabiat wa'adaf 'iilayh taeliqat buldaniat watarikhiat wa'athariat wawadae faharisah : bashir fransis w kurkis eawad , (t 2 . bayrut . muasasat alrisala)

34-Mal allah : eali muhsin eisaa.(1978).'adab alrihlat eind alearab fi almashriq watatawurih hataa nihayat alqarn althaamin alhijri.(baghdad. wizarat althaqafat walfununa)

35-Almanjam :'iishaq bn alhusayn .(1929). kitab akam almarjan fi dhikr almadayin almashhurat fi kuli makan , tahqiqu: 'anjila kudatzi ,(ruma).

36-Alhadi : yusif . (2017).makhtutat jadidat ean alriwayat albaghdadiat alkhasat bialghazw almaghuwli lileiraq .majalat alkhizana .markaz 'iihya' alturath lidar makhtutat aleatabat aleabaasiat almuqadasa . karbala' . aleadad 1 . alsanat 1 . huzayran .

37-Abn alwardi siraj aldiyn 'abu hafs eimra.(1632ma).kharidat aleajayib wafaridat algharayibi.makhtutat marfueat ealaa mawqie almaktabat alraqamiat alealamiat / 'almania (ruqami).en maktabat alkunghris/alwilayat almutahidat al'amrikiati.

38-Yaqut alhamwy: shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamwy.(1846-'a-). almushtarak wdeaan walmuftaraq sqeaan . tahqiqa:frdinand wayastanfild ,(ghutinjin).

39-Yaqut alhamawi : shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamawy.(1958-b-). muejam albuldan , ja2. (birut . dar sadir) .en altabeat almuhaqiqat lifirdinand wistanfilid , (libizk,1866-1873).

ISSN. 1815-8854

40-Yaqut alhamawi : shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamawi .(da.ti-ju-). muejam al'udaba' ja17.(birut .dar almustashriq)